Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك فله آداب . آداب تهذب تناوله ، وتكسر شراهته ، وترتفع به عن محيط الحيوان إلى محيط الإنسان .

« عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ نهى أن يُتنفس فى الإناء أو ينفخ فيه » رواه أبو داود والترمذى .

« عن أبى جحيفة رضى الله عنه قال : أكلت ثريدة من خبز ولحم ثم أتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشأ ، فقال : يا هذا كف عنا من جشائك ! فإن أكثر الناس شبعاً فى الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة » ! رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد .

فهو الإحسان إذن . وليس المنع والحجران .

* * *

ونحن ـ فى القرن العشرين ـ أحوج ما نكون إلى هذه الحكمة من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

إننا نعيش فى قرن يؤمن بالإحسان فى العمل بمعنى الإخلاص والإتقان . وإن كنا نحن مع الأسف ـ فى العالم الإسلامى الذى تلقى عن نبيه هذا التوجيه ـ ما نزال بعيدين عن هذه الروح .

ونحن نعيش كذلك فى قرن يؤمن بالتهذيب فى كثير من أمور الدنيا : فى تناول الطعام ، وقضاء الضرورة ، والوقوف فى الصف أثناء شراء تذاكر السينما ، والاعتذار المؤدب عن أقل هفوة ، وإزجاء الشكر على أبسط الخدمات .

ولكنه مع ذلك لا يؤمن بالتهذيب فى شئون الجنس . ويقول عنه إنه نفاق ! ولا نقصد بالتهذيب ما كان يصنع الرسول فى فراشه . فذلك مرتقى رفيع لا يطيقه الكثيرون .